تفعيل التدبر
داخل الحصة القرآنية

ابتسام بنت عبد اللَّه الدويش

السيرة الذاتية

الاسم: ابتسام عبداللَّه عبدالرزاق الدويش.
مكان الميلاد وتاريخه: الرياض ١٣٩٦هـ.
المؤهل العلمي: جامعي.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ.
التخصص العلمي العام: دراسات إسلامية.
التخصص العلمي الدقيق: عقيدة ومذاهب معاصرة.
العمل الحالي: معلمة قرآن في وزارة التربية والتعليم.
* **الإنتاج العلمي:**
دورة للمعلمات: حصة القرآن الكريم المتميزة.
سجلات تحفيزية للحفظ وتلاوة وتدبر القرآن الكريم.
* **العنوان:**
* **البريد:** صندوق البريد ٨٧٥٨٢ الرياض الرمز ١١٦٥٢
* **الإيميل:** bsom234@gmail.com

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

إن لحصة القرآن الكريم أثرًا واضحًا على النشء، ولعل أثر هذه الحصة القرآنية يكمن بتطبيق عبادة عظيمة أمر الله ـ عزو جل ـ بها في كتابه وهي التأمل والتدبر والتفكر، وتلك عمليات عقلية أوجبها الإسلام على المسلم، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾.

فالقرآن الكريم يدعو إلى التفكير العلمي، ويعتني بالعمليات العقلية اعتناء عظيمًا، بل ويوضح معوقات التفكير ويعالجها.

ولما لتدبر القرآن الكريم من أهمية، كان اختيار هذا الموضوع (تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية).

وقد استعنت بعد الله بعدة بحوث وكتب علمية يرجع لها الفضل بعد الله في كتابة هذا الموضوع، وأضفت لها ما استفدته خلال ممارستي لتعليم كتاب الله عز وجل، أسأل الله عز وجل أن ينفع بها.

وقد قسمت البحث إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التدبر وثمراته.

المبحث الثاني: التدبر والعمليات العقلية.

المبحث الثالث: التدبر ومعالجته لمعوقات التفكير.

المبحث الرابع: طرق تفعيله في الحصص القرآنية.

المبحث الخامس: تطبيق على الصف الرابع لسورة الذاريات.

ولله الحمد من قبل ومن بعد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

إن لحصة القرآن الكريم أثرًا واضحًا على النشء، ولعل أثر هذه الحصة القرآنية يكمن بتطبيق عبادة عظيمة أمر الله ـ عزو جل ـ بها في كتابه وهي التأمل والتدبر والتفكر، وتلك عمليات عقلية أوجبها الإسلام على المسلم، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[1].

فالقرآن الكريم يدعو إلى التفكير العلمي، ويعتني بالعمليات العقلية اعتناء عظيمًا، بل ويوضح معوقات التفكير ويعالجها.

لذلك أحببت أن أبين في هذه الورقات المتواضعة طريقة تفعيل التدبر في الحصة القرآنية. وقد استعنت بعد الله بعدة بحوث وكتب علمية يرجع لها الفضل بعد الله في كتابة هذا الموضوع.

أسأل الله عز وجل أن ينفع بها.

---

(١) سورة النساء (٨٢).

التمهيد

الحمد لله القائل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾، والصلاة والسلام على القائل: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

وبعد:

إن سعي معلمة القرآن الكريم للرقي بطالباتها والعيش في رحاب الآيات التربوية والإيمانية لا يتم إلا عن طريق التدبر؛ ولذلك أحببت أن أوضح هذه الورقات في خمسة محاور:

المبحث الأول: تعريف التدبر وثمراته.

المبحث الثاني: تدبر العمليات العقلية.

المبحث الثالث: التدبر ومعالجته لمعوقات التفكير.

المبحث الرابع: طرق تفعيله في الحصص القرآنية.

المبحث الخامس: تطبيق على الصف الرابع لسورة الذاريات.

المبحث الأول

التدبر

لغة: قال ابن منظور: دبر الأمر وتدبره: نظر في عاقبته.

اصطلاحًا: النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكر: تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر: تصرفه بالنظر في العواقب[(١)].

تدبر القرآن:

تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم وتدبر.

الآيات الواردة في التدبر:

١ ـ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[(٢)].

٢ ـ ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[(٣)].

---

(١) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ (٩٠٩).

(٢) سورة النساء (٨٢).

(٣) سورة ص (٢٩).

٣ ـ ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾[١].

٤ ـ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٢].

من ثمرات التدبر:

* يقضي إلى رسوخ الإيمان في القلب.
* النجاة من الغرور.
* الحزم والفطنة.
* دقة التمييز بين الطيب والخبيث.
* غرس أهمية العلم في نفوس التلميذات ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].
* تعريف التلميذات بمهارات التواصل والحوار ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾[٤].
* معالجة السلبيات لدى التلميذات ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[٥].
* المحافظة على المجتمع من كل ما يضر به ويظهر ذلك جليًّا في سورة (النور).

---

(١) سورة المؤمنون (٦٨).
(٢) سورة محمد (٢٤).
(٣) سورة النمل (١٥).
(٤) سورة عبس (١).
(٥) سورة لقمان (١٩).

* مواكبة التقدم الحضاري ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ . . .﴾[١].

* غرس وجوب وحدة الكلمة وحرمة الفرقة في نفوس التلميذات ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[٢].

(١) سورة النمل (١٣).
(٢) النساء (٦٩).

المبحث الثاني

التدبر والعمليات العقلية

القرآن الكريم معجزة عقلية، وهو الوسيلة الحقيقية لإزاحة ضعف التفكير وانحداره أو تجمده، فهو يذكر لنا مجموعة من الأساليب والطرق والمناهج المنمية للتفكير، ومن الأمثلة على ذلك:

* تنمية القدرة على التخيل:

تكوين الصورة الذهنية أمر في غاية الأهمية بالنسبة للتفكير؛ فهي التي تمكنه من فرض الفروض ووضع الاحتمالات، ومن الآيات التي تنمي ملكة الخيال ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

* التدريب على أسلوب الحوار:

إن للحوار أهمية في نمو التفكير حيث يتضمن الاستماع إلى وجهة نظر الآخرين ومناقشة آرائهم وعرض الأفكار عليهم، فهو وسيلة لإثارة

---

(١) سورة النور (٣٥).

التفكير وتجريبه وتعديله، ومن الآيات في ذلك: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[١].

من ثمرات التدبر:

* تدريب التلميذات على مهارة الملاحظة:

وهي المشاهدة الدقيقة الواعية المقصودة لظاهرة من الظواهر ومحاولة فهمها وتحليلها بأساليب البحث المناسبة ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٢].

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[٣].

* تدريب التلميذات على مهارة التصنيف:

وهي عبارة عن جمع المعلومات والبيانات لوضع العناصر في فئات أو مجموعات معينة، وقد ورد هذا الأسلوب في آيات قرآنية ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٤].

* مهارة الاستدلال:

وهي عملية ذهنية تتضمن وضع الحقائق أو المعلومات بطريقة منطقية بحيث تؤدي إلى استنتاج أو قرار أو حل لمشكلة، ولا يكون هذا الاستدلال إلا بتحديد الاستنتاج أو التعميم، ثم تقديم الدليل على

---

(١) المجادلة (١).
(٢) سورة الغاشية (١٧ ـ ٢٠).
(٣) سورة يوسف (٩٤).
(٤) سورة الفاتحة (٦ ـ ٧).

الجودة أو الصدق أو الصواب، وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ...﴾[١].

*** تدريب التلميذات على مهارة الاستقراء:**

وهو التوصل إلى أحكام كلية أو عامة واستخلاصها من حالات جزئية أو خاصة، ومن الآيات الدالة على هذا الأسلوب ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾[٢].

*** تدريب التلميذات على مهارة التنبؤ:**

وهو عملية عقلية تعمل على القدرة في استخدام المعلومات الحالية لتوقع ظهور حادثة أو ظاهرة في المستقبل، ومن الآيات الدالة على هذا الأسلوب ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾[٣].

*** تدريب التلميذات على مهارة وضع الفروض.**

وهو تحديد المتغيرات في حدوث ظاهرة ما في صورة تخمين مبدئي قد يصدق وقد لا يصدق، ويحدد في تلك التخمينات نوع المتغيرات التابعة والمستقلة، ويصمم أسلوب التحقق من تلك التخمينات في

---

(١) سورة البقرة (٢٥٨).
(٢) سورة العنكبوت (٤٠ ـ ٤١).
(٣) سورة الكهف (٦٦ ـ ٦٧).

ضوئها مع ضبط المتغيرات الوسيطة، ومن الآيات الدالة على هذا الأسلوب: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾[١].

التدبر والعمليات العقلية:

* أسلوب التعلم بالاستكشاف:

وهو من الأساليب التي تعامل بها القرآن الكريم مع العقل، وله صدى كبير على التفكير، إذ يدفع إثارة العقل واكتشاف المعلومة بدلًا من تلقيها إياه، ومن الآيات الدالة على ذلك ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾[٢].

* أسلوب ذكر الله عز وجل:

توجد علاقة قوية بين ذكر الله ـ عز وجل ـ وعملية من أهم عمليات التفكير وهي التذكر، حيث أمر الله ـ عز وجل ـ بذكره لمعالجة النسيان ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[٣].

* أسلوب توسيع مدارك التفكير:

عن طريق ضرب التساؤل ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[٤].

القرآن الكريم يحث العقل على التفكير والاجتهاد عند التساؤل وإعمال التفكير في مدى فائدته، فإن كانت نتائج السؤال محمودة

---

(١) سورة الأنعام (٧٦).
(٢) سورة الأنبياء (٦٥).
(٣) سورة الكهف (٢٤).
(٤) سورة البقرة (٢١٥).

فيطرح، وإن كان يعود بالسلبية فالقرآن يوجه صاحب السؤال بالتراجع عنه، وهو تدريب على التفكير في التفكير.

* **أسلوب القصة** ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١]:

تعتبر القصة أسلوبًا فعالًا لنمو التفكير، حيث تؤدي إلى النمو اللغوي والعقلي فهي تشد الانتباه وتدفع إلى اليقظة الفكرية والعقلية.

* **أسلوب القراءة** ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[٢]:

القراءة المستمرة المتفهمة الملخصة الناقدة تنمي التفكير.

* **أسلوب ضرب المثل** ﴿وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٣]:

ضرب المثل يربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم.

---

(١) سورة الأعراف (١٧٦).
(٢) سورة العلق (١).
(٣) سورة إبراهيم (٢٥).

المبحث الثالث

من ثمرات التدبر

معالجة العقبات التي تعترض التفكير

معوقات التفكير ورد ذكرها في القرآن الكريم وكيفية معالجة هذه العقبات، ومنها:

* **التفكير الخرافي:** قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩﴾[1].

فقد حرص القرآن الكريم على تحرير العقول من الأوهام والخرافات وذلك بإنكار جميع صوره، وأكد بأن الكون بكل ما فيه مخلوق لله تعالى خاضع له.

* **اتباع الظن:** قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ﴾[2].

---

(١) سورة يس (١٨ ـ ١٩).

(٢) سورة يونس (٣٦).

إن القرآن الكريم حين يدعو إلى تحرر العقول من اتباع الظن إنما يؤسس القاعدة الأساسية للتفكير السليم التي إن أصابها خلل فإن التفكير سيكون منحرفًا؛ لأنه مغلول بقيود تمنعه من الوصول إلى الحق.

* **ترك التحسر والندم على ما فات:** قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[١].

سيطرة الندم والأسى على ما لم يحقق الإنسان أو ما فاته من شؤون الحياة تسبب اليأس في النفس وتشل العقل عن التفكير.

* **الصحبة السيئة:** جاء في القرآن الكريم آيات عديدة تحذر من الصحبة السيئة لما له من الأثر في الإخلال بطلاقة التفكير، ويكون عقبة أمام التفكير السليم قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[٢].

وأختم هذه الثمرات بقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٣].

---

(١) سورة الحديد (٢٣).
(٢) سورة الزخرف (٦٧).
(٣) سورة الأنعام (٣٨).

المبحث الرابع

تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية

المعلمة والتدبر:

تدبر القرآن الكريم والاتعاظ بآياته هو الغاية من نزوله.

ولتدبر القرآن الكريم وسائل ومعينات في تحصيلها لتتحقق هذه العبادة الشريفة، ولعل أكبر معين بعد الله ـ عز وجل ـ على إكساب التلميذة ملكة التدبر وتنشيط العمليات العقلية وتنميتها هي المعلمة التي لا تحصر الحصة القرآنية بتلقين التلميذات حروف القرآن وكلماته فحسب، بل تجتهد في لفت أنظارهن وعقولهن إلى أسراره ومواعظه ومعانيه بأساليب متعددة.

ولعل من المناسب في هذا المبحث ذكر أبرز الصفات التي تتحلى بها معلمة القرآن الكريم:

- الرغبة الصادقة في تعليم القرآن الكريم ومحبة ذلك.
- إخلاص النية في تلاوته وتعليمه ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾.
- القراءة المستمرة في كتب التفسير لما يصعب فهمه من ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه مع التأمل لمعرفة مقاصد الآيات الشريفة.

* ربط القرآن الكريم بالواقع المعاصر، والتركيز على فهم ما ترمي وتدل عليه الآيات القرآنية الكريمة من توجيهات في نواحي الحياة، مما يؤدي إلى حياة سعيدة وعمارة الأرض وحسن التعايش بين أفراد الإنسانية جميعها.

* سؤال أهل الخبرة والعلماء والمتخصصين في التفسير.

من أهم المقومات التربوية:

* **احترام التلميذة:** لبناء شخصية قرآنية متكاملة متوازنة حفظًا وفهمًا وعملًا، ومن ذلك: تقدير الجهود المبذولة من قبل التلميذة في الحفظ والتلاوة والمراجعة، والإجابة على أسئلتها بهدوء واحترام؛ لأن الاحترام والمحبة شرط من شروط الإفادة في تربية المربي، فإذا فقد فلا تربية ولا مربي.

* **الاتصاف بالاتزان العاطفي:** من ذلك عدم معالجة الخطأ بخطأ؛ لأن ذلك يزيد من تفاقم المشكلة ويعقدها، والهدوء عند وجود الخطأ أو تصحيحه أو التنبيه عليه هو الحل الأمثل، فالغضب يؤدي إلى الإصرار على الخطأ، كما أن النفس تنفر من ذلك، بل وتصر على الخطأ وتكسر حاجز الحياء والتوقير بين المعلمة والتلميذة.

المقومات التربوية لمعلمات القرآن الكريم:

* **الصبر والتحلي بمكارم الأخلاق:** من ذلك: البشاشة فهي تعني الرضى والإيجابية والمرونة في التعامل وتقبل الآخرين، أما العبوس وتقطيب الجبين فهو يدل على النفس المعقدة السلبية المنفرة، كما يدل

على الجهل بتعاليم الدين الذي علمنا أن الابتسامة صدقة؛ لما لها من دور كبير في زرع الألفة والمحبة، وقد دلت الدراسات النفسية والتربوية على أن:

١ ـ هناك علاقة وثيقة بين تقبل الطفل وتحسين تحصيله الدراسي.

٢ ـ هناك علاقة موجبة بين المعاملة التي تتلقاها التلميذة والتي تتسم بالتسامح ومنح التلميذة الاستقلالية في التفكير وبين التفوق العلمي والابتكارية والتجديد.

٣ ـ التربية بالتقبل والحب تجعل التلميذة أكثر توافقًا اجتماعيًّا مع من حولها.

٤ ـ أسرع للنمو عقليًّا وعاطفيًّا.

٥ ـ أكثر دافعية للإنجاز والطموح.

٦ ـ من يتلقى هذه التربية يتمتع بتقدير كبير لذاته.

تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

١ ـ تشعر بالأمن الداخلي.

٢ ـ أكثر ثقة بنفسه.

٣ ـ شخصية المتربية تكون أكثر انبساطية تميل إلى الحب والتقبل، وبالتالي يخرج جيل محب لربه وكتابه ونبيه ووطنه ومجتمعه، بعيدًا عن كل تطرف أو تميع أو انحلال.

من طرق تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

التحضير الجيد للدرس القرآني:

لكي تؤتي العملية التعليمية ثمارها وتبرز نتائجها في سلوك التلميذات لابد من الاستعداد الجيد للدرس القرآني، وذلك بعدد من الخطوات:

- تصحيح النية واستحضارها لقول النبي ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).
- تلاوة الآيات والخشوع عند قراءتها.
- مراجعة معاني الكلمات والألفاظ القرآنية والمعنى الإجمالي للآيات.
- النظر في المصحف وتكرار الآيات عدة مرات مع التركيز الشديد أثناء قراءتها.
- التفكر في الآيات واستشعار معانيها واستخراج الفوائد منها.
- استشعار عظمة الله في قلبها وعظيم ما سيقوم به من تدريس وتعليم.
- احتساب الأجور والحسنات من التلاوة والتعلم والصبر على ذلك.
- اللجوء إلى الله والإلحاح بأن يهدي الله قلبها ويشرح صدرها ويزيدها فهمًا للقرآن.
- في المراحل العمرية الأولى تحرص المعلمة على تزويدهم

بمعاني المفردات ثم التدرج بهم إلى استيعاب المفاهيم والإرشادات.

* مراعاة الفروق الفردية واستخدام وسائل التفكير المختلفة وطرح أسئلة تصل بهم إلى معانٍ جديدة يحتملها النص القرآني.

* استخدام أسلوب المحاولة والخطأ، وذلك باستثارة تفكيرهن والتأمل في معنى الآية ومناقشة إجاباتهن واستنباطاتهن، وبالتالي تطوير قدراتهن اللغوية والذهنية.

* تدريب التلميذات على مقارنة نفسها بالآيات المتلوة.

* التفكر في القصص القرآنية لاستخلاص الدروس والعبر.

* عدم الاستعجال في النتائج وتحميل التلميذة ما لا تطيقه من تكاليف وما لا يدركه عقلها من معلومات ومفاهيم.

* تذكير التلميذات في كل حصة من حصص القرآن الكريم بالهدف الأسمى من تلاوة كتاب الله ـ عز وجل ـ وهو العلم والعمل.

* توزيع منهج القرآن الكريم تلاوة وحفظًا على حسب الموضوعات ولا يكون فيه بتر للمعاني.

* تحقيق الارتباط في ذهن التلميذة من بداية الدراسة بين تعلم كيفية الانتفاع بالقرآن الكريم وتدبر معانيه وبين تعلم ألفاظه واستحضار معانيه.

* إعداد دليل تعليمي يتضمن الفوائد التدبرية من السور القرآنية.

من طرق تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

* اتباع قواعد أساسية تتعلق بطرق التدريس:

* كل تدريس لأي مقرر يبدأ بخطوات يجب اتباعها؛ لأنها تساعد على فهم المقرر وتحفظ توازن الصف وتضمن توصيل المقرر بصورة منطقية ترسخها في ذهن التلميذة، ومن هذه الخطوات:

١ ـ التمهيد: يؤكد أساتذة التربية وطرق التدريس في جميع المراحل التعليمية عدم بدء المعلمة في صلب الموضوع بمجرد دخولها إلى الفصل، وإنما استحسنوا البدء بما يسمى (التمهيد التربوي) وهو أن تبدأ المعلمة درسها بمدخل منطقي يهيئ أذهان التلميذات لقبول المعلومات التالية له، حيث أنه يشد انتباه التلميذات ويثير الدافعية لدى المتعلمة ويساعد على فهم الآيات قبل أو أثناء قراءتها، وهو خطوة ضرورية للتربية على التدبر، وله صور متعددة:

أ ـ البدء بذكر أسباب النزول المتعلقة بالآيات.

ب ـ الربط بالآيات أو السور السابقة.

ج ـ ذكر قصة مناسبة للموضوع.

د ـ عرض عام لأهم ما يدور حول الآيات المخصصة للقراءة من أحكام وأفكار.

هـ ـ التعليق الموجز على الآيات، وهذا التعليق ينصب حول المعاني العامة للآيات دون الدخول في تفاصيل المعاني الذي هو شأن درس التفسير، وكلما كان التعليق موجزًا ومرتبطًا

ارتباطًا وثيقًا بالآيات وبواقع التلميذة أسهم في أداء وظيفته بشكل أفضل.

* ولابد من التنويع في صور التمهيد لما له من آثار تربوية تدعم عملية التدبر في درس القرآن الكريم.

٢ ـ الغلق: إن وضوح الهدف من دراسة الآيات المباركة وتلاوتها من قبل التلميذات على نحو سابق، بمعنى أن تعرف التلميذة في هذه الحصة الهدف من دراسة الآيات الكريمة (من ـ إلى) ويتم غلق الدرس بالإعلام عن نصاب المتلو في الحصة القادمة خير دافع لها في البحث والرجوع إلى مصادر مختلفة لفهم الآيات، ومن الأفضل إعطاء التلميذات واجبًا منزليًّا خاصًّا بدرس التلاوة يحاولن البحث عنه والتدرب على تلاوته.

من طرق تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

١ ـ استخدام أسلوب التعليم التعاوني: باتباع عدة طرق مختلفة مع مراعاة سن التلميذات، فمن خلالها ينغرس مفهوم التدبر، ومن الأمثلة على ذلك:

* تكليف كل مجموعة من مجموعات التعليم التعاوني باستخراج هدايات الآيات.

* تكليف كل مجموعة بتحضير السورة والرجوع إلى أحد التفاسير ومناقشتها في الحصة القرآنية.

* توزيع كتب التفسير على المجموعات بحيث ترجع كل مجموعة

إلى أحد التفاسير لتحضير سورة أو مقطع محدد أو آية واحدة فقط.

* تكليف كل مجموعة باستخراج معاني الكلمات والجمل من التفاسير وأقوال أهل العلم.

* تكليف كل مجموعة بربط الآيات بالواقع واستنباط الدروس والعبر، كل على حسب قدراته وخبراته.

ولتفعيل هذه الطريقة تدفع التلميذات للبحث عن المعلومات، ويزددن معرفة بالكتب ذات العلاقة بالتدبر.

مشكلة: الوقت في الحصة القرآنية لا يكفي لتنفيذ التعلم التعاوني.

العلاج: الهدف من الحصة القرآنية هو النهوض بمستوى تلاوة التلميذات لدرجة الإتقان، وهذا لا يمنع من تفعيل التدبر عن طريق التعليم التعاوني، وذلك بتدريب يوم بعد يوم، سيصبح الأمر سلسًا ولا يستغرق وقتًا طويلًا مع اللجوء إلى الله وطلب العون، والإخلاص ييسر كل عسير.

٢ ـ التلاوة التأملية: من الطرق الفعالة تدريب التلميذات على التلاوة التأملية، وهي التلاوة الفردية من قبل التلميذات كل تلميذة على حدة، ثم مناقشة التلميذات في الآيات أثناء الحصة القرآنية.

٣ ـ بيان المعاني الغريبة في الآيات: أثناء التلاوة تواجه التلميذة ألفاظًا خفية المعنى، فتسأل عنها أو تعرف المعلمة أنها تخفى عليها، فينبغي حينئذ على المعلمة أن تكشف معناها من خلال التحضير المسبق

أو توفير بعض كتب التفسير والغريب في مكتبة الفصل للرجوع إليها عند الحاجة.

* التعليق الموجز على بعض الآيات أو الإشارة إلى بعض اللطائف فيها، فهذه الأمور لا تخل بالدرس القرآني ولا تمنع من استكمال الضبط والمراجعة.

* تطبيق آداب تلاوة القرآن الكريم القولية والفعلية ما كان منها قبل التلاوة أو أثناءها؛ فإن له أثرًا كبيرًا في تدبر القرآن الكريم والانتفاع به، ومن المعين بعد الله ـ عز وجل ـ في تطبيق هذه الآداب:

ـ بيان الحكمة من مشروعية كل أدب.

ـ متابعة التلميذات في تطبيق هذه الآداب.

ـ وضع الآداب في بطاقات جذابة في الفصل أو على السبورة.

ـ تذكير التلميذات عند عدم الإتيان بها.

ـ حفظ الأدلة الدالة عليها.

ـ عند العمل بكل ما ذكر سيؤدي ـ بإذن الله ـ إلى غرسها لدى التلميذة والمداومة عليها عند التلاوة.

٤ ـ الاستعاذة والبسملة: أمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالاستعاذة قبل تلاوة كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ فصيغتها المختارة لجميع القراء (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم). إن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النحل.

بلا شك أن الشيطان يجتهد لصرف المؤمن عن تدبر القرآن وفهم معانيه فيلجأ المسلم إلى هذه العبادة بثقة واطمئنان عند الإتيان بها.

الاستعاذة:

معنى (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم): هذا أمر من الله تعالى لعباده على لسان نبيه ﷺ إذا أرادوا قراءة القرآن أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم؛ لئلا يلبس على القارئ قراءته ويخلط عليه، ويمنعه من التدبر والتفكر.

البسملة:

معنى البسملة: أبتدئ قراءتي متبركًا بسم الله الرحمن الرحيم مستعينًا به ـ عز وجل ـ.

من النافع تعريف التلميذة على أحكام الاستعاذة والبسملة قبل البدء بتلاوة القرآن الكريم واعتبار ذلك شرطًا أساسيًّا لفهم وتدبر القرآن، وليس مجرد أمر متعود على فعله دون تفكر.

أيضًا تدريب التلميذات على ذلك ومتابعتهن إذا نسوا، كما يبين لهن فائدة الاستعاذة والبسملة وعظيم الأجر المترتب على قراءتها.

وقد اعتنى علماء التجويد بتطبيق أحكام الاستعاذة والبسملة، فلا تكاد تجد كتابًا من كتب التجويد يخلو من مبحث الاستعاذة والبسملة.

قال الإمام ابن الجزري:

..... واستحب تعوذ وقال بعضهم يجب

ذكر ابن القيم فوائد عظيمة للاستعاذة، وذكر أهميتها لتدبر وفهم معانيه، ومن هذه الفوائد:

١ ـ طرد عوامل الوسوسة والمقاصد السيئة من القلب.

٢ ـ المحافظة على الجوانب الخيرية في القلب.

٣ ـ تحصيل الانتفاع من القراءة بصرف الشواغل الشيطانية.

٤ ـ صد الأفعال الشيطانية المؤثرة على التدبر.

من الطرق التربوية في التعريف بالاستعاذة وبأهميتها:

* توضيح مفرداتها.
* شرح معناها.
* وضع أوراق عمل تبسط وتقرب معناها.
* مسابقة جمع ودراسة أقوال المفسرين في معناها.

من طرق تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

٥ ـ الترتيل:

من وسائل التدبر الترتيل: وهو الترسل في القراءة وتحسين الصوت بالقرآن، فقد أمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ في كتابه الكريم وذلك في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

إن ترتيل القرآن يحصل به التدبر والتفكر وتحريك القلوب، والتعبد بآياته والتهيؤ والاستعداد التام له، أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن).

وقد أثنى النبي ﷺ على المرتلين؛ مثل ما قال ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (وأنا أستمع لقراءتك لقد أعطيت مزمارًا من مزامير آل داود).

من الطرق المعينة على الترتيل:

* توضيح المعلمة أهمية الترتيل وتزيين الصوت بالقرآن وتدريبهم على ذلك ـ التنويع في سماع التلاوات من مشايخ عدة أثناء الحصة القرآنية ـ.
* سماع تلاوة مرتلة مجودة وسماع تلاوة تأملية أخرى من نفس المقطع من القراء الذين يمتلكون خامة صوت جيدة.
* طلب التلميذات استخدام التقنية وجمع أجمل التلاوات التدبرية، والمنضبطة تجويدًا، مع التركيز على تلاوات المتقدمين، وتكرار سماعها من قبل التلميذة مع التحفيز.
* وضع اسم المرتلة في لوحة الشرف.
* الثناء على المرتلة بعبارات جميلة.
* مكافأة متنوعة للمرتلة.
* تحفيز التلميذات على جمع الأدلة الحاثة على الترتيل.
* جمع أقوال العلماء في فضل ترتيل كتاب الله ـ عز وجل ـ.
* استنطاق التلميذة لبيان أثر الترتيل على فهمها لكتاب الله عند إتيانها به من عدمه.
* تحفيظ التلميذات الأدلة الدالة على الترتيل.

* غرس في نفوس التلميذات أن الترتيل عبادة تؤجر عليها.

تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

* التوضيح للتلميذات أنه لا يلزم امتلاك خامة صوت جيدة، بل مجرد استخدام صوتها والتغني به والعيش مع الآيات كفيل بتحقيق التدبر في قلب القارئ والسامع.
* ومما ينبغي التنويه عليه: غرس هذه المهارة في نفوس التلميذات منذ الصغر لتصبح عادة وعبادة أثناء تلاوتها للآيات.
* بعض التلميذات يمنعها الخجل أو السرعة من الترتيل وتحسين الصوت، فعلى المعلمة أن تعالج ذلك وتدرب صغيرتها على التؤدة وترتيل القراءة ومراعاة المعاني بنبرات الصوت من غير تكلف أو إخلال بأحكام التجويد.

من طرق تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

٦ ـ الدعاء:

من آداب التلاوة المستحبة الدعاء، ومن الطرق لتدريب التلميذة على هذا الأدب:

* تدريب التلميذة إذا مرت بآية رحمة أن تسأل الله تعالى من فضله.
* وإذا مرت بآية عذاب أن تستعيذ.
* إذا مرت بآية تنزيهِ وتعظيمِ الله تعالى تسبح.

لما ثبت عن حذيفة اليمان رضي الله عنه قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات

ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المئة ثم مضى..... إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بآية سؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ».

* جميل أن تطبق المعلمة هذه السنة بصوت مسموع فتقتدي بها طالبتها، أو تطلب من تلميذاتها الدعاء أو التسبيح وترفع صوتها تنبيهًا لزميلاتها.

* سجود التلاوة عند المرور بآية سجدة، كل هذا مما يعين بعد الله على تدبر كتابه والعيش مع الآيات.

٧ ـ الاستماع والإنصات: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[(١)].

تعتبر مهارة الاستماع من المهارات اللغوية المهمة في تبادل المعرفة، كما يعتبر المتخصصون في لغة القرآن أن الاستماع والفهم مهارتان متكاملتان ينبغي أن يتدرب عليها المتعلمون، إلا أن آلية الاستماع متباينة بين البشر، ومع ذلك فهي من المهارات التي يمكن تنميتها عبر المراحل الدراسية المختلفة، بل تعد من المهارات الضرورية في تدبر القرآن الكريم لجميع المراحل.

أهمية الاستماع في تدبر القرآن الكريم:

يعد الاستماع من الأمور الأساسية في تدبر القرآن الكريم، فقد وردت مادة (سمع) في القرآن الكريم في مواطن كثيرة، أكثر من مائة وخمسين.

---

(١) سورة الأعراف آية (٢٠٤).

* أمر النبي ﷺ بالاستماع حين نزول الوحي.
* استماع القرآن عبادة سار عليها السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ.
* اقتران الاستماع مع الإنصات لكي يحصل تمام الوعي والتدبر.

الفرق بين الاستماع والإنصات:

الإنصات: ترك التحدث أو الانشغال بما يشغل عن استماعه.

الاستماع: أن يلقي سمعه ويحضر قلبه ويتدبر.

بعض الطرق لترغيب الطالبات للاستماع والإنصات الجيد:

١ ـ بيان فضل الاستماع والإنصات وما يترتب عليه من الهدى والرحمة، ونزول البركات القرآنية التي لا تعد ولا تحصى من طمأنينة وراحة نفسية.

٢ ـ تذكير التلميذات بالأجر والثواب الجزيل، فالملائكة تحفهم، ويذكرون في الملأ الأعلى كما وردت بذلك النصوص.

٣ ـ الاستماع طريق للعمل وبالتالي دخول الجنة.

٤ ـ توضيح الهدف من الاستماع بحيث يكون مفهومًا لدى التلميذات.

٥ ـ أن تكون المعلمة قدوة لتلميذاتها في حسن الاستماع إلى المقرئ وتشجيعهن والثناء عليهن مهما كانت مستوياتهن القرائية.

٦ ـ يطلب من التلميذات صراحة وليس تلميحًا أو بالإشارة إلى الاستماع أو الإنصات.

٧ ـ حسن تقديم المقرر المسموع عن طريق:

* إعطاء اهتمام للألفاظ الجديدة أو غير المألوفة وتربط بما عند التلميذات من خبرة لغوية.
* وضوح النطق وصفاء الصوت للآيات التي تسمعها التلميذات، سواء كانت مسجلة على شريط أو مقروءة من قبل إحدى التلميذات.
* عدم التقيد بعدد محدد من مرات الاستماع، فقد يكون من الأفضل زيادة تكرارها ليثبت للتلميذات الألفاظ والمعاني.
* تعويد التلميذات على جلسات الاستماع من الآخرين، والتعويد أسلوب تربوي يجعل الأمر المطلوب سجية.

٨ ـ حث التلميذات على تنزيل التطبيقات للقراء المتقنين.

٩ ـ حثهن على الاستماع إلى تلاوات الزميلات والمعلمات في البيئات التعليمية والتربوية.

١٠ ـ تذكيرهن بأهمية حسن الاستماع لتلاوات الأئمة في الصلوات الجهرية، والتفكر في المعاني وتعويد النفس على ذلك.

١١ ـ تخصيص وقت للاستماع في المنزل أو المدرسة، وتكلف المعلمة التلميذات بتدوين الفوائد المستنبطة من الاستماع.

١٢ ـ استثمار بعض أوقات الفراغ في التربية على السماع القرآني الذي يؤدي إلى تقوية ملكة التدبر لديهم.

١٣ ـ المناقشة والمحاورة بعد الاستماع، وهي من أهم أساليب

تعليم التدبر لما لها من أثر في شد الانتباه والتركيز في الموضوع وزيادة الاستيعاب، ويقوي ملكة الاستماع لدى التلميذات.

من المناسب (في الإنصات والاستماع) تدريب التلميذات على الاستماع لمراتب التلاوة، تارة بمرتبة التحقيق وتارة بمرتبة الحدر وتارة بمرتبة التدوير؛ لأنه يحصل بذلك إتقان التلميذات في مهارة الاستماع على مستويات مختلفة من مراتب التلاوة.

كيفية الإنصات والاستماع:

عدم انشغال التلميذات أثناء الاستماع بتلاوة الآيات؛ لأن أذنيها تتعود على جرس الكلمات وينصرف الذهن إلى التفكر والعيش مع الآيات.

من طرق تفعيل التدبر داخل الحصة القرآنية:

العناية برفع مستوى تلاوة التلميذات بشكل مستمر، وذلك من خلال:

- العناية بضبط كلمات وحروف القرآن الكريم؛ لأن الخلل في الحركة أو الكلمة يؤدي إلى تغير المعنى ـ التلاوة من المصحف وتعريف المتعلمات برسم الكلمات (الرسم العثماني) ـ.
- متابعة تلاوة التلميذات وتصويب أخطائهن عن طريق الحوار والاستنتاج الذي يؤدي إلى قدرة التلميذة على اكتشاف الخطأ.
- ربط أحكام التجويد بالمعاني: من طرق تفعيل التدبر تطبيق

أحكام التجويد؛ لما فيه من استشعار للمعاني وتفاعل مع الآيات، وهي الصيغة التي قرأ بها النبي ﷺ.

* استخدام الوسائل التعليمية والأجهزة المعاصرة في ربط التلميذات بكتاب الله وزيادة تدبرهن وتفهمهن له، ومن المناسب التنويع في استخدامها، ومن الأمثلة على ذلك:

١ ـ **السبورة العادية:** حيث تعرض المعاني أو الاستنباطات.

٢ ـ **الحاسب الآلي:** عرض معاني الآيات من خلال المشاهد المصورة التي توضح بعض مخلوقات الله من خلال الآيات القرآنية المتلوة.

٣ ـ **الاستفادة من بعض مواقع الشبكة العنكبوتية:** من حيث توفير الوقت في الرجوع إلى أقوال المفسرين للآيات.

٤ ـ **عرض أفلام تعليمية:** تبين عظمة الله في الكون وربط ذلك بالآيات القرآنية.

المبحث الخامس

تطبيق على سورة الذاريات

تناسب خواتيم سورة ق مع فواتح سورة الذاريات ـ والله أعلم بمراده ـ.

أواخر ق قال تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾. وفي الذاريات قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾﴾، كأنها استكمال لسورة ق. واستمر في الذاريات ذكر عاقبة المكذبين وعاقبة المؤمنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ كذلك في سورة ق ذكر ـ سبحانه وتعالى ـ الصنفين: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ تقابل المكذبين ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾. ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ في مقابل أن الكفار يسألون أيان يوم الدين ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾، ألقيا في جهنم... يوم هم على النار يفتنون. ثم ذكر ـ جلَّ في علاه ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ مقابل ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ في سورة ق، المشهد الحشر في الآيتين ثم ذكر الصنفين الكفار والمؤمنين في الآيتين وجزاء كل منهما.

هدف السورة:

العطاء والمنع بيد الله تعالى ـ والله أعلم بمراده ـ.

هذه السورة مكيّة أيضًا وتبدأ بالقسم بالذاريات في قوله: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾[(١)].

الذاريات: هي الريح الشديدة التي تفتت السحاب المحمّل بالمطر فتمنعه عن الإنزال.

الحاملات: هي الرياح التي تدفع السحاب ليتجمّع وينزل المطر ـ بإذن الله ـ.

فهذا دليل على قدرة الله ـ سبحانه تعالى ـ أنه مرّة يسخّر الريح لتفرق السحاب ومرة لتجمعه.

الجاريات: هي الفلك تجري في البحر بدفع الرياح لها تجلب الرزق للناس.

المقسمات: هي الملائكة التي أمرت أن تقسم أرزاق العباد.

فالجأ إلى الله لأنه هو الذي يعطي الرزق أو يمنعه بأمره وقدرته.

تتحدث الآيات كلها عن رزق الله، ولهذا جاءت فيها الآية المحورية ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[(٢)].

حتى ورود قصة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) في السورة جاء ليخدم الهدف وهو الرزق، فركّزت على رزق الله ـ تعالى ـ له بالغلام بعد

---

(١) سورة الذاريات (١ ـ ٤).

(٢) سورة الذاريات (٢٢).

سنين طويلة؛ لأن الأولاد هم من رزق الله وعطائه سبحانه، ثم إكرام إبراهيم لضيفه ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ دليل الكرم، ثم جاء لهم بعجل سمين وهذا من باب الكرم والرزق والعطاء، وتختم الآيات بأنه إذا كان العطاء والمنع من الله ـ تعالى ـ ففروا أيها الناس إليه ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[1]، وتأتي الآية محورية في السورة ﴿مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾[2]، فالرزق من عند الله وعلينا الاختيار بين من يعطي الرزق ومن لا يملك الرزق.

الكلمة	معناها
وَالذَّارِيَاتِ	قسم بالرياح المثيرات للتراب.
فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا	السحب الحاملات ثقلًا عظيمًا من الماء.
فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا	السفن التي تجري في البحار بيسر.
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا	الملائكة التي تقسم أمر الله في خلقه.
الدِّينَ	الحساب والجزاء.
ذَاتِ الْحُبُكِ	ذات الخلق الحسن وذات الطرق التي تسير فيها الكواكب.
قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ	متناقض مضطرب مع القرآن والرسول.
يُؤْفَكُ عَنْهُ	يصرف عن القرآن والرسول.
قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ	قتل ولعن الكذابون الظانون غير الحق.
غَمْرَةٍ	جهل يغمرهم.

(١) سورة الذاريات (٥٠).
(٢) سورة الذاريات (٥٧ ـ ٥٨).

سَاهُونَ	غافلون عن أمر الآخرة.
يَسْأَلُونَ	سؤال استبعاد وإنكار.
أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ	متى يوم الجزاء.
يُفْتَنُونَ	يحرقون ويعذبون.
فِتْنَتَكُمْ	عذابكم.
يَهْجَعُونَ	ينامون.
وَبِالْأَسْحَارِ	آخر الليل قبيل الفجر.
لِّلسَّائِلِ	للمحتاج الذي يسأل الناس.
وَالْمَحْرُومِ	الذي لا يسألون الناس حياءً.
إِنَّهُ لَحَقٌّ	إن ما وعدكم به من الجزاء لحق ثابت.
ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ	ضيوفه من الملائكة.
مُّنكَرُونَ	غرباء لا تعرفون.
فَرَاغَ	مال وعدل بخفية.
فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ	فأحس في نفسه منهم
بِغُلَامٍ	هو إسحاق (عليه السلام).
امْرَأَتُهُ	هي سارة.
صَرَّةٍ	صيحة وضجة.
فَصَكَّتْ وَجْهَهَا	لطمته بيدها تعجبًا.
عَقِيمٌ	لا ألد.
فَمَا خَطْبُكُمْ	ما شأنكم؟
مُّسَوَّمَةً	معلمة بأنها لعذاب المسرفين.
فِيهَا آيَةً	في قريتهم أثرًا من العذاب باقيًا علامة على قدرة الله.

وَفِي مُوسَى	وفي إرسالنا موسى (عليه السلام) آية للذين يخافون العذاب.
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ	بآيات ومعجزات ظاهرة.
فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ	فأعرض فرعون مغترًّا بقوته وجانبه.
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ	فطرحناهم في البحر.
مُلِيمٌ	آت بم يمل عليه.
الْعَقِيمَ	التي لا بركة فيها ولا تأتي بالخير.
مَا تَذَرُ	ما تدع.
كَالرَّمِيمِ	كالشيء البالي.
تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ	انتفعوا بحياتكم حتى تنتهي آجالكم.
فَعَتَوْا	فتكبروا وعصوا.
الصَّاعِقَةُ	الصيحة المهلكة.
مِن قِيَامٍ	من نهوض ولا هرب.
بِأَيْدٍ	بقوة وقدرة عظيمة.
فَرَشْنَاهَا	مهدناها وبسطناها.
زَوْجَيْنِ	صنفين ونوعين مختلفين.
أَتَوَاصَوْا بِهِ	هل وصى بعضكم بعضًا بالتكذيب؟
طَاغُونَ	متجاوزون الحد في الكفر.
ذَنُوبًا	نصيبًا من العذاب سينزل بهم.

التجربة التربوية

في مقرر القرآن الكريم

الأهداف:

١ ـ تعريف معلمة القرآن الكريم بأركان حصة القرآن الناجحة.

٢ ـ بث الدافعية لدى معلمات القرآن الكريم بذكر شرف تدريس كتاب الله.

٣ ـ إكساب معلمات القرآن الكريم المعلومات والمهارات اللازمة.

٤ ـ تبادل الخبرات بين معلمات القرآن الكريم.

٥ ـ تعريف التعزيز وأقسامه وأهميته بالنسبة للطالبات والمعلمات وأمثلة عليه.

٦ ـ إيضاح خطوات التدريس الفعال.

٧ ـ تفعيل التدبر في حصة القرآن الكريم.

٨ ـ تعريف المعلمة بالأسس والمواصفات لتوزيع المنهج.

٩ ـ بيان الوسائل التعليمية وأهميتها والإجراءات التي ينبغي مراعاتها عند تحديد الوسائل.

١٠ ـ أمثلة على بعض وسائل الإيضاح في القرآن الكريم.

آلية التنفيذ:

دورة تقدم معلومات وشروط وأسس حصة القرآن الكريم المتميزة لتمكين معلمة القرآن الكريم من إدارة الحصة القرآنية بأعلى مستويات الجودة التعليمية والتربوية.

المعوقات:

لا يوجد

التجربة التربوية

في مقرر القرآن الكريم

الأهداف:

١ ـ إشعار أولياء الأمور بمستوى تحصيل الطالبات اليومي لمقرر القرآن الكريم.

٢ ـ غرس شرف حفظ كتاب الله ـ عز وجلَّ ـ في نفوس الطالبات، وذلك بحث الطالبات على حفظ الأحاديث الدالة على هذا الشرف المدونة في السجل.

٣ ـ تنمية المهارات اللغوية لدى الطالبات عن طريق حفظ الأحاديث الدالة على شرف حفظ كتاب الله ـ عز وجلَّ ـ.

٤ ـ تعزيز الطالبات عن طريق سلالم النجوم والأوسمة والبطاقات الملصقة في السجل.

٥ ـ تعزيز الطالبات بتدوين درجة الطالبة في سجل المتابعة اليومي.

٦ ـ استفادة الطالبة من بعض اللفتات التربوية المدونة في سجل المتابعة اليومي.

٧ ـ تدريب الطالبة على بعض المهارات، مثل: كتابة الأهداف ومهارة التخطيط وحل المشكلات، وذلك عن طريق الإجابة على الأسئلة المدونة في سجل المتابعة اليومي.

٨ ـ تقوية الذاكرة لدى الطالبة، وذلك بحثها على حفظ الأحاديث الدالة على شرف كتاب الله ـ عز وجلَّ ـ.

آلية التنفيذ:

* سجل متابعة الطالبات في مقرر القرآن الكريم + ملصقات وبطاقات تخصص بالتعزيز.
* تسجيل درجة الطالبة في الخانة المحددة، وتدوين الملاحظات على تسميع الطالبة بثناء أو حث على الاجتهاد، وتوقيع ولي أمر الطالبة على درجة ابنته في الخانة المحددة كل يوم.

المعوقات:

عدم اطلاع أولياء الأمور على سجل المتابعة اليومي.

الخاتمة

الحمد لله أولًا وأخيرًا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أشكر الله عز وجل أن يسر لي كتابة هذه الورقات، وتلخيصها من عدة بحوث وكتب علمية، وإضافة بعض النقاط من تجربتي التعليمية، ثم أشكر حكومتي الرشيدة على ما أولته من عناية بكتاب الله تعالى منذ عهد المؤسس إلى عهد خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله تعالى ـ وعنيت به عناية فائقة، ويظهر ذلك جليًّا؛ بما فيه تلاوته وتجويده وتدبره وحفظه وتنظيم المسابقات الدولية والمحلية، وإقامة المدارس والكليات، وطباعته وتوزيعه وترجمته ونشره بكل وسيلة، وغير ذلك من الأعمال التي يصعب حصرها فجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

المراجع

* معلم القرآن والأسس النفسية في منهج التدبر، د. هشام الأهدل.
* أثر معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر، د. إبراهيم الحميضي.
* تدبر القرآن الكريم ودوره في تكوين المسؤولية المهنية للمعلم، د. عبد الرحمن الدهني.
* مشروع تقعيد التلاوات التدبرية المجودة لدى النشء عوضًا عن تعلم علم المقامات الموسيقية، أ. حفصة محمد أسكندراني.
* موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ.
* أيسر التفاسير بكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري.
* فن الترتيل، د. أحمد الطويل.
* إقراء القرآن الكريم منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه، دخيل بن عبد الله الدخيل.
* دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير (وزارة التربية والتعليم التطوير التربوي).
* ملتقى أهل التفسير.
* العمليات العقلية في القرآن الكريم، د. عبد الرحمن الحطيبات.
* طرق تدريس القرآن الكريم، د. محمد البشير.

* تقويم طرق تعلم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، د. محمد بن إبراهيم الخطيب.
* التعامل التربوي مع طلاب التحفيظ، د. خالد بن سعود الحليبي.
* المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم وأثره التربوي على الحلقة، د. أمين حلبي.
* تعليم تدبر القرآن الكريم أساليب عملية ومراحل منهجية، د. هاشم الأهدل.
* قواعد في تدبر القرآن الكريم، د. محمد محمود كالو.
* التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، عبد الوهاب بن محمد إبراهيم حنايشة.
* استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن الكريم، د. محمد زرمان.
* أهمية التدبر في بناء نظريات قرآنية في العلوم الاجتماعية، د. فاطمة الزهراء.
* المنهج البلاغي وأثره في تدبر القرآن الكريم، عويض العطوي.
* منهج مقترح لتعليم وتدبر القرآن الكريم في ضوء النظريات الحديثة، د. منى محمد.
* أثر الورد اليومي في تدبر القرآن وتحقيق آثاره، د. محمد بن عبد اللطيف عبد العاطي.
* كيفية مواجهة الصدمات النفسية من خلال تدبر سورة مريم، د. فوزية صالح الخليفي.
* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي.
* السراج في غريب القرآن، د. محمد الخضيري.
* غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر.